

شرح كتاب التوحيد ٢

معالي الشيخ صالح الفوزان
حفظه الله تعالى

اعتنى به طالب في البناء العلمي

الرقم الأكاديمي ٢١٠٧

النسخة الإلكترونية الأولى

الدرس السادس

أخي طالب العلم إرسالك للأخطاء التي تتخلل التفريغ يسهل إخراج نسخة مصححة

atafreegh@gmail.com

اسم المقرر: كتاب التوحيد ٢ رمز المقرر: ١١٣

المستوى الدراسي الثالث

١٤٣٨

بسم الله الرحمن الرحيم

الدرس السادس

قال المؤلف رحمه الله تعالى:

٤٩ - بَابُ

[١] مَا جَاءَ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَلَيْنَ أَذْقَنَهُ رَحْمَةً مِنَّا

مِنْ بَعْدِ ضَرَاءٍ مَسَّتَهُ لَيَقُولَنَّ هَذَا لِي﴾ [فصلت: ٥٠] الْآيَةَ

قَالَ مُجَاهِدٌ: «هَذَا بِعَمَلِي، وَأَنَا مُحَقَّقٌ بِهِ».

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «يُرِيدُ: مِنْ عِنْدِي».

[٢] وَقَوْلُهُ: ﴿قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِنْدِي﴾.

قَالَ قَتَادَةُ: «عَلَىٰ عِلْمٍ مِنِّي بِوُجُوهِ الْمَكَايِبِ».

وَقَالَ آخَرُونَ: «عَلَىٰ عِلْمٍ مِنَ اللَّهِ أَنِّي لَهُ أَهْلٌ».

وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِ مُجَاهِدٍ: «أُوتِيتُهُ عَلَىٰ شَرَفٍ».

[٣] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ ثَلَاثَةً مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ: أُبْرَصَ وَأَقْرَعَ وَأَعْمَى، فَأَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَبْتَلِيَهُمْ، فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ مَلَكًا، فَاتَى الْأَبْرَصَ، فَقَالَ: فَأَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: لَوْ أَنَّ حَسَنًا، وَجِلْدًا حَسَنًا، وَيَذْهَبُ عَنِّي الَّذِي قَدْ قَذَرَنِي النَّاسُ بِهِ، قَالَ: فَمَسَحَهُ، فَذَهَبَ عَنْهُ قَذَرُهُ؛ فَأَعْطِي لَوْ أَنَّ حَسَنًا، وَجِلْدًا حَسَنًا، قَالَ: فَأَيُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: الْإِبِلُ أَوْ الْبَقَرُ - شَيْءٌ حَقٌّ - فَأَعْطِي نَاقَةً عَشْرَاءً، فَقَالَ: بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِيهَا.

قَالَ: فَاتَى الْأَقْرَعَ، فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: شَعْرٌ حَسَنٌ، وَيَذْهَبُ عَنِّي الَّذِي قَدْ قَذَرَنِي النَّاسُ بِهِ، فَمَسَحَهُ، فَذَهَبَ عَنْهُ، وَأَعْطِي شَعْرًا حَسَنًا، قَالَ: فَأَيُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: الْبَقَرُ أَوْ الْإِبِلُ، فَأَعْطِي بَقْرَةً حَامِلًا، قَالَ: بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِيهَا.

فَاتَى الْأَعْمَى، فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: أَنْ يَرُدَّ اللَّهُ إِلَيَّ بَصَرِي؛ فَأُبْصِرَ بِهِ النَّاسَ، فَمَسَحَهُ، فَكَرَدَّ اللَّهُ إِلَيْهِ بَصَرَهُ، قَالَ: فَأَيُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ، قَالَ: الْغَنَمُ، فَأَعْطِي شَاةً وَالِدًا.

فَأَنْتَجَ هَذَانِ وَوُلِدَ هَذَا، فَكَانَ لِهَذَا وَادٍ مِنَ الْإِبِلِ، وَلِهَذَا وَادٍ مِنَ الْبَقَرِ، وَلِهَذَا وَادٍ مِنَ الْغَنَمِ.

قَالَ: ثُمَّ إِنَّهُ أَتَى الْأَبْرَصَ فِي صُورَتِهِ وَهَيْئَتِهِ، فَقَالَ: رَجُلٌ مُسْكِينٌ، وَابْنُ سَبِيلٍ، قَدْ انْقَطَعَتْ بَنِي الْحَبَالِ فِي سَفَرِي هَذَا؛ فَلَا بَلَغَ لِي الْيَوْمَ إِلَّا بِاللَّهِ ثُمَّ بَكَ، أَسِءَ أَلَيْكَ بِالَّذِي أَعْطَاكَ اللَّيْلُونَ الْحَسَنَ، وَالْجِلْدُ الْحَسَنَ، وَالْمَالُ؛ بَعِيرًا أَتَبْلُغُ بِهِ فِي سَفَرِي، فَقَالَ: الْحَقُّوq كَثِيرَةٌ، فَقَالَ لَهُ: كَأَنِّي أَعْرِفُكَ! أَلَمْ تَكُنْ أُبْرَصَ يَتَذَرُكَ النَّاسُ، فَقِيرًا فَأَعْطَاكَ اللَّهُ الْمَالَ؟ فَقَالَ: إِنَّمَا وَرِثْتُ هَذَا الْمَالَ كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ، قَالَ: إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا؛ فَصَدِّ يَرْكَ اللَّهُ إِلَيَّ مَا كُنْتُ.

قَالَ: وَأَتَى الْأَقْرَعَ فِي صُورَتِهِ وَهَيْئَتِهِ، فَقَالَ لَهُ مِثْلُ مَا قَالَ لِهَذَا، وَرَدَّ عَلَيْهِ مِثْلُ مَا رَدَّ عَلَيْهِ هَذَا، فَقَالَ لَهُ: إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا فَصَيِّرْكَ اللَّهُ إِلَيَّ مَا كُنْتُ.

قَالَ: وَأَتَى الْأَعْمَى فِي صُورَتِهِ وَهَيْئَتِهِ، فَقَالَ: رَجُلٌ مِسْكِينٌ، وَابْنُ سَبِيلٍ، قَدِ انْقَطَعَتْ بِحَيِّ الْحَبَالِ فِي سَفَرِي؛ فَلَا بَلَاغَ لِي الْيَوْمَ إِلَّا بِاللَّهِ ثُمَّ بِكَ، أَسْأَلُكَ بِالَّذِي رَدَّ عَلَيْكَ بَصَرَكَ شَاءَ أَتَبْلُغُ بِهَا فِي سَفَرِي، فَقَالَ: قَدْ كُنْتُ أَعْمَى فَرَدَّ اللَّهُ إِلَيَّ بَصَرِي؛ فَخُذْ مَا شِئْتَ، وَدَعْ مَا شِئْتَ؛ فَوَاللَّهِ لَا أَجْهَدُكَ الْيَوْمَ بِشَيْءٍ أَخَذْتَهُ اللَّهُ. فَقَالَ: أَمْسِكْ مَالَكَ، فَإِنَّمَا ابْتَلَيْتُمْ فَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْكَ، وَسَخِطَ عَلَى صَاحِبَيْكَ». أَخْرَجَاهُ فِيهِ مَسَائِلُ:

الأولى: تَفْسِيرُ الْآيَةِ.

الثانية: مَا مَعْنَى: ﴿يُلْقَاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ﴾.

الثالثة: مَا مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿إِنَّمَا أُوتِيْتُهُ عَلَى عِلْمٍ عِنْدِي﴾.

الرابعة: مَا فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ الْعَجِيبَةِ مِنَ الْعِبَرِ الْعَظِيمَةِ.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وأصحابه أجمعين.

(بَابُ مَا جَاءَ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَلَيْنَ أَذْقَنَهُ رَحْمَةً مِنَّا مِنْ بَعْدِ ضَرَاءٍ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ هَذَا

لِي﴾ [فصلت: ٥٠] الْآيَةِ)

الواجب على من أنعم الله عليه بنعمة أن يشكر الله عليها، وأن يعترف بفضل الله عليه، وأما من ينسب النعمة إلى استحقاقه، وأنه مستحقُّ لها، وأنها واجبةٌ له على الله ﷻ، فهذه مقولةٌ شنيعةٌ، وجحودٌ لنعمة الله، وقد جاء في هذا الباب ما يُفسر هذه الآية الكريمة، فلنستمع إليه.

(قَالَ مُجَاهِدٌ: «هَذَا بِعَمَلِي، وَأَنَا مَحْقُوقٌ بِهِ».)

قال مجاهد بن جبر من تلاميذ ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، ومن أئمة التفسير، في معنى هذه الآية، ﴿لَيَقُولَنَّ هَذَا

لِي﴾، أي: أنا مستحقُّ لهذا، وأنا جديرٌ به، ولا يعترف أنه من فضل الله عليه، هذا جحودٌ لنعمة الله، واغترارٌ بالشخص بنفسه، ولا يجوز هذا.

(وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «يُرِيدُ: مِنْ عِنْدِي»)

وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ترجمان القرآن، يريد هذا من عندي وليس من عند الله ﷻ، هذا الفضل أنا الذي حصلته، وأنا الذي تعبت فيه، وليس هو فضل من الله عليّ، وهذا أيضًا جحودٌ بفضل الله عليه.

قال: (وَقَوْلُهُ: ﴿قَالَ إِنَّمَا أُوتِيْتُهُ عَلَى عِلْمٍ عِنْدِي﴾. قَالَ قَتَادَةُ: «عَلَى عِلْمٍ مِنِّي بِوُجُوهِ الْمَكَاسِبِ».)

وهذا وجه آخر من وجوه تفسير هذه الآية، ﴿قَالَ إِنَّمَا أُوتِيْتُهُ عَلَى عِلْمٍ عِنْدِي﴾، أي: حصلته بخبرتي ومعرفتي بوجوه المكاسب، وهذا جحدٌ لنعمة الله، واغترارٌ بمجهود الشخص، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

(وَقَالَ آخَرُونَ: «عَلَى عِلْمٍ مِنَ اللَّهِ أَنِّي لَهُ أَهْلٌ»)

(قَالَ آخَرُونَ) من المفسرين: (عَلَى عِلْمٍ مِنَ اللَّهِ أَنِّي لَهُ أَهْلٌ)، أي: على علمٍ من الله أني أهلٌ لهذا الفضل، فهو يزكي نفسه، وينسب هذا إلى مكانته عند الله ﷻ، وليس في هذا شكرٌ لله، وإنما هو إعجابٌ بالنفس، وتقولُ على الله بغير علم، وهذه المقالة قالها قارون حينما خرج على قومه في زينته، ﴿قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَلِيتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾ (٦٦) وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيَلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَا يُلْقِيهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ ﴿٨٠﴾ [القصص].

(وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِ مُجَاهِدٍ: «أُوتِيْتُهُ عَلَى شَرَفٍ».)

وهذا معنى قول مجاهد السابق: (عَلَى شَرَفٍ)، أي على أهلية في هذا الشيء.

(وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ ثَلَاثَةً مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ: أَبْرَصَ وَأَقْرَعَ وَأَعْمَى، فَأَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَتَلِيَهُمْ، فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ مَلَكًا، فَاتَى الْأَبْرَصَ، فَقَالَ: فَأَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: لَوْ أَنَّ حَسَنًا، وَجِلْدًا حَسَنًا، وَيَذْهَبُ عَنِّي الَّذِي قَدْ قَدَّرَنِي النَّاسُ بِهِ، قَالَ: فَمَسَحَهُ، فَذَهَبَ عَنْهُ قَدْرُهُ؛ فَأُعْطِيَ لَوْنًا حَسَنًا، وَجِلْدًا حَسَنًا، قَالَ: فَأَيُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: الْإِبِلُ أَوْ الْبَقَرُ - شَكَّ إِسْمَ حَاقٍ - فَأُعْطِيَ نَاقَةً عُشْرَاءَ، فَقَالَ: بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِيهَا.) ثَلَاثَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، الرُّسُولُ يَحْدِثُ عَنِ الْمَاضِيِّينَ لِمَا فِي ذَلِكَ مِنَ الْعِبَرَةِ وَالتَّحْذِيرِ مِمَّا أَصَابَهُمْ بِسَبَبِ مَا صَنَعُوا، يَحْذَرُنَا ﷺ مِمَّا حَصَلَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ، وَيَحْذَرُنَا كَذَلِكَ مِنْ أَعْمَالِهِمْ وَصِفَاتِهِمْ. حَدَّثَ عَنْ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةِ أَبْرَصٌ، وَهُوَ الَّذِي ذَهَبَ لَوْنُ جِلْدِهِ، وَصَارَ أَبْرَصَ بِالْبَيَاضِ الَّذِي مِنْ آثَارِ الْمَرَضِ، وَأَعْمَى ذَاهِبَ الْبَصَرِ، وَأَقْرَعَ وَهُوَ الَّذِي لَمْ يَنْبِتْ عَلَى رَأْسِهِ شَعْرٌ.

هذه آفاتٌ في بني إسرائيل، وقد امتحنهم الله وابتلاهم، فمنهم من اعترف بنعمة الله، ومنهم من جحدها.

(قَالَ: فَاتَى الْأَقْرَعَ، فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: شَعْرٌ حَسَنٌ، وَيَذْهَبُ عَنِّي الَّذِي قَدْ قَدَّرَنِي النَّاسُ بِهِ، فَمَسَحَهُ، فَذَهَبَ عَنْهُ، وَأُعْطِيَ شَعْرًا حَسَنًا، قَالَ: فَأَيُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: الْبَقَرُ أَوْ الْإِبِلُ، فَأُعْطِيَ بَقَرَةً حَامِلًا، قَالَ: بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِيهَا.

فَاتَى الْأَعْمَى، فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: أَنْ يَرُدَّ اللَّهُ إِلَيَّ بَصَرِي؛ فَأُبْصِرَ بِهِ النَّاسَ، فَمَسَحَهُ، فَرَدَّ اللَّهُ إِلَيْهِ بَصَرَهُ، قَالَ: فَأَيُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ، قَالَ: الْغَنَمُ، فَأُعْطِيَ شَاةً وَالِدًا.

فَأَنْتَجَ هَذَانِ وَوَلَدَ هَذَا، فَكَانَ لِهَذَا وَادٍ مِنَ الْإِبِلِ، وَلِهَذَا وَادٍ مِنَ الْبَقَرِ، وَلِهَذَا وَادٍ مِنَ الْغَنَمِ.
 قَالَ: ثُمَّ إِنَّهُ أَتَى الْأَبْرَصَ فِي صُورَتِهِ وَهَيْئَتِهِ، فَقَالَ: رَجُلٌ مِسْكِينٌ، وَابْنُ سَبِيلٍ، قَدْ انْقَطَعَتْ بِحَيِّ الْحَبَالِ فِي
 سَفَرِي هَذَا؛ فَلَا بَلَاعَ لِي الْيَوْمَ إِلَّا بِاللَّهِ ثُمَّ بَكَ، أَسْأَلُكَ بِالَّذِي أَعْطَاكَ اللَّوْنَ الْحَسَنَ، وَالْجِلْدَ الْحَسَنَ،
 وَالْمَالَ؛ بَعِيرًا أَتَبْلُغُ بِهِ فِي سَفَرِي، فَقَالَ: الْحَقُّوْكَ كَثِيرَةٌ، فَقَالَ لَهُ: كَأَنِّي أَعْرِفُكَ! أَلَمْ تَكُنْ أَبْرَصَ يَتَذَرُكَ
 النَّاسُ، فَقِيرًا فَأَعْطَاكَ اللَّهُ الْمَالَ؟ فَقَالَ: إِنَّمَا وَرِثْتُ هَذَا الْمَالَ كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ، قَالَ: إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا؛ فَصَيِّرْكَ
 اللَّهُ إِلَى مَا كُنْتَ.

قَالَ: وَأَتَى الْأَقْرَعَ فِي صُورَتِهِ وَهَيْئَتِهِ، فَقَالَ لَهُ مِثْلَ مَا قَالَ لِهَذَا، وَرَدَّ عَلَيْهِ مِثْلَ مَا رَدَّ عَلَيْهِ هَذَا، فَقَالَ لَهُ: إِنْ
 كُنْتَ كَاذِبًا فَصَيِّرْكَ اللَّهُ إِلَى مَا كُنْتَ.

قَالَ: وَأَتَى الْأَعْمَى فِي صُورَتِهِ وَهَيْئَتِهِ، فَقَالَ: رَجُلٌ مِسْكِينٌ، وَابْنُ سَبِيلٍ، قَدْ انْقَطَعَتْ بِحَيِّ الْحَبَالِ فِي
 سَفَرِي؛ فَلَا بَلَاعَ لِي الْيَوْمَ إِلَّا بِاللَّهِ ثُمَّ بَكَ، أَسْأَلُكَ بِالَّذِي رَدَّ عَلَيْكَ بَصْرَكَ شَاءَ أَتَبْلُغُ بِهَا فِي سَفَرِي، فَقَالَ: قَدْ
 كُنْتُ أَعْمَى فَرَدَّ اللَّهُ إِلَيَّ بَصْرِي؛ فَخُذْ مَا شِئْتَ، وَدَعْ مَا شِئْتَ؛ فَوَاللَّهِ لَا أَجْهَدُكَ الْيَوْمَ بِشَيْءٍ أَخَذْتَهُ اللَّهُ.
 فَقَالَ: أُمْسِكْ مَالَكَ، فَإِنَّمَا ابْتُلِيتُمْ فَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْكَ، وَسَخِطَ عَلَى صَاحِبَيْكَ». أَخْرَجَاهُ).

نعم، هذا حديث عظيم، قصَّ فيه النبي ﷺ خبر هؤلاء من بني إسرائيل، أبرص، وأقرع، وأعمى، وما هم
 فيه من الفقر والفاقة.

أرسل الله إليهم ملكاً من الملائكة، فأتى عليهم، واحداً واحداً، وقد أنزل الله مع هذا الملك البركة
 عليهم، وأعطاهم المال، وأذهب عنهم العاهات التي كانت بهم، فأما الأعمى اعترف بنعمة الله عليه، وبذل
 المال الذي سأله الملك، خذ ما شئت، ودع ما شئت، وأما الأقرع الأبرص، فكل منهما ردَّ هذا الملك، الذي
 جاء في صورة إنسانٍ، رده ولم يعطه شيئاً من المال، ونسب المال إلى آبائه، وأنه ورثه كابرًا عن كابرٍ، فهذا
 المال ميراثٌ من آبائه، ليس من الله ﷻ، والآخر يقول: إنما أوتيته كابرًا عن كابرٍ، فهذا المال ميراثٌ من
 آبائه، وجحد نعمة الله ﷻ؛ فغضب الله عليهما، ورضي عن الأعمى، الذي اعترف بنعمة الله.

فهذا فيه الاعتراف بنعمة الله ﷻ، وشكر الله على النعم، وأن يعترف الإنسان أنه لم يحصل على هذه
 الأموال، أو هذا المال الكثير أو القليل، لم يحصل عليه بكده وكسبه، وإنما بنعمة الله وتيسير الله ﷻ، وإنما
 الكد والكسب سببٌ، قد ينفع الله به، وقد لا ينفع به.

قال المؤلف رحمه الله تعالى: (فِيهِ مَسَائِلُ: الْأُولَى: تَفْسِيرُ الْآيَةِ).

﴿هَذَا لِي﴾، أي: أنا أستحقه على الله ﷻ، ليس لله فضل فيه.

(الثَّانِيَةُ: مَا مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿إِنَّمَا أُوتِيْتُهُ عَلَى عِلْمٍ عِنْدِي﴾).

﴿عَلَىٰ عِلْمٍ عِنْدِي﴾، يعني بمعرفتي، وخبرتي بالمكاسب، وليس من فضل الله علي.

(الرابعة: مَا فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ الْعَجِيبَةِ مِنَ الْعِبَرِ الْعَظِيمَةِ).

العبر العظيمة كثيرة في هذه القصة، وهي حاصلها ومُحَصَّلُهَا أَنَّ مَنْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِنِعْمَةٍ، فعليه أن يعترف بفضل الله عليه، وأنها فضلٌ من الله، ليست بكده، ولا بكسبه، وأن يبذل منها في سبيل الله ﷻ ويتصدق على المحتاجين، ويُخرج ما يجب فيها من حق الله فيها، وهذا هو الواجب، على كل من آتاه الله مالاً.

سؤال: فضيلة الشيخ، بعض الناس أعطاه الله، وأمدّه بالنعم الكثيرة، ولكنه قليل الشكر.

نعم، هذا دليلٌ على ضعف الإيمان، وعلى الغرور بالنفس.

الإنسان ضعيفٌ، فقيرٌ إلى الله ﴿يَتَأَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ [فاطر].

فالواجب على من أعطاه الله نعمةً، أن يشكر الله عليها، والشكر له ثلاثة أركان:

– الاعتراف أنها من الله ﷻ، التحدث بها باللسان ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ [الضحى]، يتحدث بها بلسانه.

– ويعترف بها بقلبه.

– وينفقها في طاعة الله ورضوانه، هذه أركان الشكر.

فمن نقص منها واحداً، فإنه لم يشكر الله ﷻ على نعمته.

سؤال: أخيراً يا شيخ، ماذا نستفيد من هذه القصص التي نزلت على الرسول ﷺ، وأخبر بها؟.

نستفيد منها الفوائد العظيمة، الاعتبار والاتعاظ، والاعتراف بنعمة الله ﷻ، والتصدق منها، والإنفاق منها في سبيل الله ﷻ.